التعليم الزراعى فى مصر *
وطرق إيصال المعلومات للأهالى

مقدمة تاريخية :

بدأ التعليم الزراعى فى مصر فى أوائل القرن التاسع عشر عند ما افتتح محمد على باشا سنة ١٨٢٩ مدرسة صغيرة بالقلعة أمها أبناء العسكريين . وفى سنة ١٩٣٣ افتتحت مدرسة زراعية بنيروه فى شمال الدلتا وألحقت بها مزرعة مساحتهـــا مائة فدان . وكان تلاميذ هذه المدرسة من أبناء أعيان البلاد . ولقد استجلب الوالى لها من فرنسا مدرسين وفنيين مجهزين بالآلات الزراعية والأجهزة الفنية اللازمة لمدرسة زراعية حديثة فى ذلك العصر . وفى أيام اسماعيل باشا افتتحت مدرسة زراعية ثالثة بالعباسية . وفى سنة ١٨٩٠ فى عهد توفيق باشا افتتحت المدرسة الزراعية العليا بالجيزة وهى المدرسة التى حولت فيما بعد فى سنة ١٩٣٦ إلى كلية زراعية تتبع جامعة فؤاد الأول .

وفى سنة ١٩١٢ بدأ التعليم الزراعى المتوسط ، وفى سنة ١٩٤٢ افتتحت جامعة فاروق الأول وبين كلياتها كلية للزراعة ، وفى نفس السنة افتتح أيضاً بشبين الكوم المعهد الزراعى العالى .

التعليم الزراعى فى مصر - تكوينه وأهدافه

تقوم الهيئات الآتية بالتعليم الزراعى فى مصر :

(١) المدارس الريفية .
(٢) « الزراعية المتوسطة .
(٣) المعهد الزراعى العالى بشبين الكوم .
(٤) كليتا الزراعة بجامعتى فؤاد الأول وفاروق الأول .

* من الموضوعات التى قدمتها وزارة الزراعة إلى مؤتمر التغذية والزراعة الذى انعقد بمصر فى سنة ١٩٤٨

١ ـــ المدارس الريفية :

أنشئت من هذا النوع عدة مدارس موزعة فى كثير من قرى الريف المصرى ويدخلها أبناء الريف فى سن الخامسة أو السابعة لمدة خمس سنوات ويعملون نصف النهار فى الدراسة النظرية ، أما النصف الثانى فيقضونه فى حقل المدرسة ، وفي ورش الأعمال اليدوية ، ويطلق على هذا النظام « نظام اليوم الكامل » . وقد نجح هذا النوع من المدارس فى تعليم الأولاد ، وفى الوقت نفسه فى استبقائهم مرتبطين بقريتهم وبحياتهم الريفية .

٢ ـــ المدارس الزراعية المتوسطة :

بلغ عدد هذه المدارس فى مصر الآن سبعاً موزعة فى المنيا ومشتهر وعين شمس والزقازيق وطنطا والمنصورة ودمنهور ، ولكل من هذه المدارس مزرعة تبلغ مساحتها نحو المائة فدان ويقبل التلاميذ فيها بعد حصولهم على شهادة الدراسة الابتدائية .

ومدة الدراسة خمس سنوات يدرسون فى السنتين الأوليين منها العلوم التى تدرس فى السنين المماثلة فى التعليم الثانوى ، وفى الثلاث السنوات الأخيرة تدرس العلوم الزراعية ، على أنه فى السنة الخامسة يتفرع البرنامج إلى اتجاهين : أحدهما إلى الزراعة البحتة ، وثانيهما إلى دراسة البساتين . وتعد هذه المدارس تلاميذها للأعمال الآتية :

(١) مزارعين عمليين .

(٢) فنيين توكل إليهم مقاومة الآفات الحشرية وأمراض النباتات .

(٣) مديرى مزارع أو نظار زراعات .

(٤) معاونين ومساعدى مهندسين .

(٥) محضرين وملاحظين فى معامل الكليات وحقولها .

٣ ــ المعهد الزراعى العالى بشبين الكوم :

لقد كان الاتجاه الأصلى للتعليم فى هذا المعهد عند إنشائه يهدف إلى الوجهة العملية والمهنية أكثر مما يهدف إلى الوجهة الأكاديمية والجامعية . ويقع هذا المعهد فى منطقة ريفية وتتبعه مزرعة تبلغ مساحتها المائتى فدان ، ويقبل الطلبة الحاصلين على شهادة الدراسة الثانوية القسم الخاص . ومدة الدراسة فيه أربع سنوات فى الثلاث السنوات الأولى يدرس الطلاب جميعاً منهجاً واحداً من العلوم الزراعية وفى السنة الثالثة يتفرع المنهج إلى فروع ثلاثة يختار كل طالب أحدها ، وهذه الفروع الثلاثة هى :

الزراعة ، والبساتين ، والصناعات الغذائية بما فيها الألبان ، ويبلغ عدد طلبة المعهد الآن ٢٥٠ طالباً وربما يكون نواة لكلية زراعية جديدة فى جامعة حديثة .

التعليم الزراعى الجامعى

(ا) كلية الزراعة بجامعة فؤاد :

تعد كلية الزراعة بجامعة فؤاد الأول أكبر معهد للتعليم الزراعى فى الشرق الأوسط . ويبلغ عدد طلبتها مائتين وألف طالب ، وأكثر أعضاء هيئة التدريس متخصصين فى موادهم وحاصلين على أعلا المؤهلات فى مصر والخارج . وقد أضافوا فى الخمس عشرة سنة الأخيرة إلى اللغة العربية ثروة من إنتاجهم العلمى بلغت ستين مؤلفاً فى مختلف العلوم الزراعية غيرما نشر لهم باللغة الأجنبية فى الدوريات والمجلات العلمية . وبالكلية ١٤ أستاذاً ذوو كراسى و ١٢ أستاذاً مساعداً و ٦٦ محاضراً و ٦٠ معيداً ، وتتبع الكلية مزرعة مساحتها أربعمائة فدان والوصول إليها ميسور جداً ، ومعامل الكلية مجهزة تجهيزاً جيداً ، وبمكتبتها ١٣٠٠٠ مجلد ، وهى مشتركة فى مائة مطبوع أو مجلة دورية علمية .

ومدة الدراسة أربع سنوات يحصل الطالب الناجح بعدها على درجة البكالوريوس وبها قسم للدراسات العليا والأبحاث يؤهل الطالب للحصول على درجتى الماجستير والدكتوراه . ومنذ مدة قصيرة ولأول مرة فى تاريخ مصر التحقت الفتاة بالتعليم الزراعى ، ونتيجة هذا التوجيه مبشرة . وبالكلية عدد من طلاب الأقطار العربية الشقيقة يبلغ الأربعين طالبا .

(ب) كلية الزراعة بجامعة فاروق :

هذه الكلية وإن كانت حديثة العهد إلا أن مستقبلها مبشر ، فأكثر أعضاء هيئة التدريس ذوو مؤهلات عالية من جامعات مصر والجامعات الخارجية وجلهم أصليون معينون بالكلية يعاونهم زملاء لهم منتدبون غالباً من كلية الجيزة ، ومدة الدراسة أربع سنوات يحصل الطالب الناجح فيها على درجة البكالوريوس ، وبها قسم عام والدراسة فيها تشبه الدراسة فى كلية الجيزة ، وبها بجانب هذا القسم قسم خاص تتفرع الدراسة فيه إلى عدة فروع يوجه الطالب النابه لاختيار أحدها ويساعد فى هذا الاختيار . وبهذه الكلية نحو المائتى طالب الآن .

والدراسة فى كلية الزراعة بجامعة فؤاد الأول عامة إلى درجة البكالوريوس ، ولكنها فى معهد شبين الكوم متفرعة فى السنة النهائية إلى ثلاثة فروع : زراعة ، وبساتين ، وصناعات غذائية تشمل الألبان ، بينما هى فى كلية الزراعة بجامعة فاروق تجمع بين قسم عام وقسم خاص ، وفى القسم الخاص تتفرع الدراسة بعد السنة الثانية إلى عدة فروع أكثر فى عددها من فروع معهد شبين الكوم .

ويعمل متخرجو الزراعة فى المعاهد العالية فى أعمال زراعية أهمها ما يأتى :

(١) مزارعين عمليين .

(٢) مربى حيوانات عمليين .

(٣) ملاكا زراعيين .

(٤) فى أعمال زراعية تجارية ، خصوصا ما كان منها يمد الفلاح بالبـــذور

والأسمدة والأعلاف والمهلكات الحشرية والفطرية ، وما يساعده فى تسويق محاصلاته .

(٥) مفتشين ووكلاء مفتشين ومهندسين زراعيين .

(٦) مدرسين فى المدارس الزراعية المختلفة .

(٧) مدرسين فى المدارس المتوسطة .

(٨) مدرسين فى المدارس الثانوية لعلوم البيولوجيا والكيميا .

(٩) معيدين فى الكليات والتعليم العالى على العموم .

(١٠) مثمنين للأراضى وخبراء فى مصلحة الضرائب ووزارة العدل ، ونظار زراعات ومديرى مزارع ، وباحثين فى مختلف العلوم الزراعية البحتة والتطبيقية وتجدهم موزعين تقريبا فى كل وزارة من وزارات الحكومة المصرية .

وجدير بالذكر هنا أن عددا غير قليل من خريجى المعاهد العالية انتدبوا للعمل فى الأقطار العربية الشقيقة فقاموا بواجباتهم بطريقة مرضية ، خصوصا فى خدمة حكومات : العراق ، والسعودية العربية ، واليمن .

إيصال المعلومات الزراعية للأهالى :

تقع مهمة إيصال أكثر المعلومات الزراعية الأهالى على عاتق وزارة الزراعة الآن ، وهناك هيئات أخر تشارك وزارة الزراعة هذا الفضل لدرجة ما . وهى الجامعتان ومعاهد التعليم الزراعى ومدارسه التابعة لوزارة المعارف . وقسم الفلاح بوزارة الشئون الاجتماعيـــة ، وقسم التصدير الزراعى بوزارة التجارة والجمعية الزراعية الملكية . وتتبع فى الإيصال كل الطرق الحديثة من متاحف ومطبوعات توزع ، وتوجيه عملى ، وأفلام للسينما والمعارض المختلفة كل تلك الوسائل تستعمل وتترك أثرها ونتائجها .